SECOURS ISLAMIQUE FRANCE
الإغاثة الإسلامية فرنسا

> إن الله يحب إغاثة اللهفان.
> حديث

دعم الطفولة
منح الطفل وسائل لبناء مستقبل لنفسه

«على الإنسانية أن تعطي للطفل أحسن ما تتوفر عليه» هذا ما أكدته إيغلانتين جيب في تصريح فيينا سنة 1924، و هو أول نص دولي يعترف بحقوق الأطفال و بالمسؤوليات التي على عاتق كل راشد اتجاههم. رغم أن هذا القرار لم يكن ملزما بالنسبة للدول، إلا أنه فتح الباب أمام اعتراف دولي بحقوق الطفل. 65 سنة بعد ذلك، يوم 20 نونبر 1989، أقر زعماء الدول بالإجماع خلال انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل، مؤكدين من جديد على الحقوق الخاصة و الأساسية المتعلقة بالكرامة و بالنمو المنسجم لكل طفل.

يحتاج الأطفال إلى عناية و رعاية خاصة، من حيث التأطير التربوي و الحماية ضد المخاطر العديدة الموجودة في هذا العالم. كل طفل هو قبل كل شيء شخص بكل معنى الكلمة، يمتلك حقوق الإنسان بصفة غير قابلة للتنازل، بالإضافة إلى الحقوق الخاصة به. إلا أن الالتزامات التي تم إقرارها لا زالت على أرض الواقع بعيدة عن التطبيق في جميع أنحاء العالم: هناك أطفال متخلى عنهم، نازحين، غير متمدرسين و معوزين، و هناك الكثير من الأطفال يعيشون في ظروف مزرية و معيقة للعيش الكريم أو النماء أو الارتقاء. يعيش قرابة مليار طفل في الفقر، 90 مليون منهم يعانون من نقص حاد في التغذية و أكثر من مليار يرزؤون تحت شكل من أشكال الحرمان الشديد[1]. تستلزم معاينة هذا الواقع و بشدة تغيير هذه المعطيات من خلال.

مرافقة و حماية الأطفال في وضعية هشة

إن تمكين صغار السن من أن يكبروا بطريقة ملائمة يساعد على بدء عملية تطور اجتماعي مستديم و ضمن هذا المبدأ، تندرج جميع أنشطة دعم الطفولة التي تعمل على تفعيلها سكور إسلاميك فرنس (الإعانة الإسلامية فرنسا).

في الأراضي الفلسطينية المحتلة، و خاصة في الضفة الغربية، تسعى فرقنا كل اليوم جاهدة في توفير طيب العيش للأطفال في وضعية هشة. من خلال البرنامج العالمي لحماية الطفولة المعرضة للخطر، ارتأت سكور إسلاميك فرنس (الإعانة الإسلامية فرنسا) تطوير بنيات مؤمنة للاستقبال لفائدة الأطفال الأشد عرضة للخطر، و القيام بحملات تحسيسية حول آليات دعم الأطفال بهدف مكافحة جميع أشكال العنف، و الاستغلال و الإهمال، و تسهيل إدماج و حماية الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة (في وضعية إعاقة). يعتمد هذا البرنامج، الذي يمتد على عدة سنوات، على عدة مجالات للتدخل منها ترميم مراكز الاستقبال، الدعم النفسي و المتابعة الطبية للأطفال المصابين بالتوحد، تكوين الأطباء، و المساعدين الاجتماعيين و الأساتذة، الخ.

بالنسبة لسكور إسلاميك فرنس (الإعانة الإسلامية فرنسا)، تبقى الأسرة الإطار المفضل و المميز الذي يحقق النمو الجيد للطفل، و لهذا الغرض، من الأساسي الأخذ بعين الاعتبار المحيط الأسري في كل برنامج سيتم صياغته و تفعيله حتى تتحقق المزيد من الاستمرارية.

و في هايتي، البلد الذي يعاني من الهشاشة السوسيو - اقتصادية، يعد التفكك الأسري و الاتجار في الأطفال ظاهرتين شائعتين: طفل من بين 5 أطفال لا يعيش مع والديه الطبيعيين و طفل من بين 10 أطفال يتم تشغيلهم كخدم[2]. منذ زلزال 2010، انخرطت سكور إسلاميك فرنس (الإعانة الإسلامية فرنسا) و بقوة في مكافحة التخلي عن الأطفال، و خاصة في الأحياء الهشة من جماعة تابار، من خلال إحداث برنامج للالتئام الأسري. وقد اقيمت لهذا الهدف عدة انشطة: تطوير القدرات بتطوير القدرات الأسرية، وتحسيس الساكنة المحلية و تكوين المستخدمين العاملين في تأطير مراكز إيواء الأيتام، و في المرافقة النفسية الاجتماعية و التربوية للأطفال في وضعية انفصال الوالدين، و في مراعاة و احترام حقوق الأطفال.

[1] المصدر: وضعية الأطفال في العالم، اليونيسيف
[2] المصدر: تقرير المرافعة لهايتي، «الطفل في دوامة الواقع الهايتي» سكور إسلاميك فرنس (الإعانة الإسلامية فرنسا) « *L'enfant à l'épreuve de la réalité haïtienne* »

Photos credits : © SIF/Vali Faucheux